٢٦ يونيو، يومُ تكريم الناجين من التعذيب
بقلم الدكتور سيمون آدامز
الرئيس والمدير التنفيذي لمركز ضحايا التعذيب (CVT)
٢٦ يونيو ٢٠٢٥

يُصادف السادس والعشرين من يونيو، اليوم الدولي لدعم ضحايا التعذيب الذي أقرّته الأمم المتحدة. في هذه الذكرى، نستحضر ونُجلّ صمود ضحايا التعذيب، معبّرين عن تضامننا مع الناجين وعائلاتهم ومجتمعاتهم حول العالم.

منذ عام ١٩٩٨، خصّصت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا اليوم ليكون موعدًا يعترف فيه المجتمع الدولي بأن التعذيب جريمةٌ مُحرّمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي. وفي عام ٢٠٢٥، نستذكرُ شجاعة ورباطة جأش الناجين الذين يقصدون مركز ضحايا التعذيب طلبًا للرعاية والدعم.

في عامٍ يشهد تصاعد الاستبداد واتساع رقعة النزاعات في العديد من بقاع الأرض، وفي وطأة حكوماتٍ تعمدُ إلى تقويض حقوق الإنسان العالمية وتستهدف العاملين في المجال الإنساني، نستلهم القوة من مُراجعينا الذين واجهوا التعذيب نتيجةً لثباتهم دفاعًا عن حقوقهم. إن شجاعتهم تمنحنا الأمل في وقتٍ أفادت فيه المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بأن ١٢٣ مليون شخص باتوا مشردين بسبب الاضطهاد والنزاعات والفظائع، وهو رقم قياسي غير مسبوق.

إنّ صمودهم يمنحنا الإلهام بينما نواجه التخفيضات المدمّرة التي فرضتها الحكومة الأمريكية على المساعدات الخارجية. فمنذ يناير، اضطر مركز ضحايا التعذيب إلى إغلاق مراكزه المتواجدة في الأردن وإثيوبيا والتي لطالما كانت السند الداعم للناجين من التعذيب. إذ ندرك أن هذه التخفيضات لا تسيء فقط إلى سمعة الولايات المتحدة في العالم، بل تحرم أيضًا أكثر الفئات ضعفًا وهشاشةً من الحصول على الرعاية التي من شأنها إنقاذ حياة الناجين من التعذيب الذي أودى بحياة عددٍ مهوولٍ من البشر وشكّل انتهاكًا صارخًا لمعايير الكرامة الإنسانية التي لطالما تغنّت بها الولايات المتحدة.

وفي هذه الذكرى التي تتزامن مع الاحتفاء بالذكرى الأربعين لتأسيس مركز ضحايا التعذيب، نعي تمامًا حجم التحديات التي تواجهنا وتواجه مراجعينا وكل العاملين في المجال الإنساني والمدافعين عن حقوق الإنسان على حدٍ سواء. ومع ذلك، فإننا رغم هذه النكسات ما زلنا قادرين على تقديم الدعم لآلاف الناجين.

يعتريني الفخر الكبير بفِرقنا التي ما لبثت أن سارعت بتأمين تمويل بديل لدعم عملنا مع الناجين السوريين، فضلًا عن إطلاق برنامج جديد في إقليم تيغراي بإثيوبيا لمساعدة الناجين من الحرب الأهلية التي دارت رُحاها مؤخرًا هناك. كما بدأ فريقنا في أريزونا لأول مرة العمل مع طالبي اللجوء المُهمّشين على الجانب المكسيكي من الحدود الأمريكية-المكسيكية. ونواصل أيضًا دعم اللاجئين في كينيا الفارين من الاضطهاد بسبب هويتهم الجندرية، فضلًا عن الناجين من جرائم جيش الرب في أوغندا. فيما تستمر مراكزنا داخل الولايات المتحدة في تقديم الرعاية للذين وصلوا إليها ضمن التزامها التاريخي بإعادة توطين اللاجئين.

في هذا اليوم الدولي لدعم ضحايا التعذيب، نؤمن بأن المستقبل هو حليف من يملكون الشجاعة ويتحلون بالأمل. فالرؤساء الذي تلطّخت أياديهم بدماء الأبرياء والمجرمون والحكومات الدكتاتوريّة مصيرهم إلى زوال. أما نحن، فسنواصل المسير نحو إحقاق الحق وتحقيق الشفاء وإحياء الأمل في نفوس من ضاقت بهم الأرض بما رحُبت. انتم المستقبل المُشرق وأنتم زُنود البناء.